[346] ما بدا لك، ولا ترمل فيه، ومن العلماء من يرى أن على القارن طوافين وسعيين ويأمره بالرجوع إلى البيت بعد فراغه من السعي بين الصفا والمروة سبعا بالطواف بالبيت سبعا أخر يرمل فيه ويسعى بين الصفا والمروة سبعا أخر في المرة الاولة يجعل الطواف والسعي الاول لعمرته والطواف والسعي الثاني لحجته إذا كان قد دخل بحج وعمرة والذي نختاره ونراه بالبيت سعبا، وسيعا بين الصفا والمروة سبعا مجزءا للقارن والمتمتع والداخل بحجة مفردة. 18 - لقول رسول ا صلى ا عليه واله لعائشة وكانت قارنا: يجزئك طواف لحجك و عمرتك ذلك حتى ترمي جمرة العقبة، ومن كان متمتعا فقد وصفت أنه يقطع التلبية إذا استلم الحجر، ثم يقيم القارن على إحرامه، والمتمتع يقيم إلى يوم التروية وانظر أين أنت فانما أنت في حرم ا، وساحة بلاد ا، وهي دار العبادة فوطن نفسك على العبادة فان الصلاة والصدقة وأفعال البر مضاعفة والاثم والمعصية أشد عذابا مضاعفة في غيرها فمن هم لمعصية ولم يعملها كتب له سيئة لقوله " ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير " (1) وليس ذلك في بلد غيره وإنما أراد أصحاب الفيلة هدم الكعبة فعاقبهم ا بارادتهم قبل فعلهم، فوطن نفسك على الورع واحرز لسانك فلا تنطق إلا بمالك لا عليك، وأكثر من التسبيح و التهليل والصلاة على محمد صلى ا عليه واله، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وافعل الخير وعليك بصلاة الليل وطول القنوت وكثرة الطواف واقلل الخروج من المسجد فان النظر إلى الكعبة عبادة، ولا يزال المرء في صلاة ما دام ينتظرها كذا. 19 - ويروى عن رسول ا صلى ا عليه واله أنه قال: إن الطواف للغرب (2) أفضل من الصلاة، ولاهل مكة الصلاة أفضل من الطواف. ويستحب أن يطوف الرجل مقامه بمكة بعدد السنة ثلاث مائة وستين اسبوعا عدد أيام السنة، فان لم تستطع فثلاث مائة وستين شوطا فان لم تستطع فأكثر

_____ (1) سورة الحج الاية 25. (2) الغرب: بضمتين، الغريب. [*] _____